بين الوطنية والفاقة

لعبد الحميد الديب

رضيت ومن يحزن على حزنه رضى فيا ظل أحلام تقلص وانقضا

ويا سامر الدنيا وموكب بشرها تجافيت بي قلاً وأنكرتني فرضا

كأني بين الناس لعنة جاههم فمن شئت منه العيش أوسعني رفضا

ومحتال حتى لا يفرج كربتي اذا عي بي كلاً يجرحني بعضا

وقدمت نفسي للبلاد بخطبها فداها فسامتني نواظرها غضا

أحق اذا قدمت مستكرماً دمي لشعبي اسام البخس منه فلا يرضى

يعدونه مني انتحاراً لفاقتي ولسنا ضحايا البؤس مثلهم مرضى

أيملأ هذا الشعب حبي ورحمتي ويفجعني في كل مضطرب بغضا

أريد سماءه بالجهاد تعزني وشعبي يأبى أن يسوقني أرضا

أحولي هذا الرعد والبرق وامضاً وتخبو حياتي لا أشم بها ومضا

لقد جندتني الحادثات لحربها فأي حقوق للبلاد بها تقضى

قضاها بأعدائي غداة شبيبتي عجزت فلم أملك لضربته نقضا

أريد انتظامي بين أجناد أمتي أقدم قرباناً شبابي لها غضا

ولكن عجزي عن كفافي يؤودني فلم ادر طولاً للجهاد ولا عرضا

لئن كان عزمي ماضياً قرائي اذا عصفت بالعزم ظافرة أمضى